علي ترتب العلة الغائية التي هي المسبنة بتجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعتها في اللام فصار اللام بواسطة استعارتها لما يشبه العلية بمنزلة الاسد المستعار لما يشبه الهيكل المخصوص وهذا واضح الا ان المص اعتبر زيادة تدقيق وهو ان التعليل تستعار اولا للتعقيب لكونه لازما للتعليل ثم اراد بالتعليل التعقيب اعم من ان يكون تعقيب المعلول للعلة او غيره ثم بواسطة ذلك تستعار لام التعليل للتعقيب كما تستعار لفظ الاسد للشجاع اعم من ان يكون سبعا او انسانا فتقع علي تعقيب غير المعلول للعلة كتعقيب الموت للولادة بناء علي ان تعقيب كما تقع اسد علي زيد بناء علي كونه شجاعا فيكون تعقيب الموت للولادة مشبها بتعقيب المعلول للعلة وهذا معني قوله جعل كان الولادة علة للموت اي جعل الموت كان الولادة علة له ويكون استعمال اللام في تعقيب الموت للولادة بمنزلة استعمال اسم المشبه به في المشبه ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان ما بعد اللام يكون علة لا معلولا والعلة تكون متقدمة لا متعقبة فلا معني لاستعارة التعليل للتعقيب واستعمال اللام فيه اجاب بان هذا مبني علي ان اللام تدخل علي العلة الغائية التي هي الغرض من الفعل الذي تتعلق به اللام والعلة الغائية وان كانت بماهيتها علة لعلية العلة الفاعلية متقدمة عليها في الذهن لكنها معلولة في الخارج للعلة الفاعلية ومتاخرة عنها بحسب الوجود كالجلوس علي السرير مثلا تتصور اولا فيصير علة لاقدام النجار علي اتخاذ السرير لكنه في الخارج يكون متاخرا عنه محتاجا اليه فيكون ما بعد اللام معلولا بحسب الخارج متعقبا في الوجود عن الفعل المعلل به فيصح استعمالها في تعقيب المعلول للعلة نظرا الي الاستعارة فكوله وهو اعم من ان يكون تعقيب العلة المعلول ان كان المعلول امرا غائيا وان كان مقصودا فمعناه تعقيب العلة الغائية المعلول فعلها المعلل بها كما يقال عقبه اي جئت علي عقبه ولا يخفي ان ما ذكره المص تكلف لا حاجة اليه لان معني التعليل هو بيان العلية لما بعد اللام انما تدل علي ان مجرورها علة سواء كان معلولا باعتبار كما في ضربته للتاديب او لا كما في قعدت عن الحرب للجبن واذا كان معلولا باعتبار فدخول اللام انما هو من جهة عليته لا من جهة معلوليته وكونه علة غائية كاف في اعتبار الترتب علي الفعل من غير اعتبار كونه معلولا لان العلة من حيث هي علة لا تقتضي الترتب علي شيء وانما يقتضيه المعلول فيجب ان يكون مراد القوم ان ترتب المعلول الذي هو غرض استعير لترتب ما ليس معلولا وغرضا فيكون الاستعارة في المعلولية لا في العلية لا نا نقول لا نسلم ذلك في العلة الغائية قوله وهي اسماء الاخبار الخ باسم الجنس لتضمنه فيكون اخص مما هو مصطلح

بحث حروف المعاني

مصطلح النحاة قوله وههنا نذكر حروفا قد جرت العادة بالبحث عن معاني بعض الحروف والظروف عقيب بحث الحقيقة والمجاز لاشتداد الحاجة اليها من جهة توقف شطر من مسائل الفقه عليها وكثيرا ما يسمي الجميع حروفا تغليبا وتشبيها للظروف بالحروف في البناء وعدم الاستقلال والاول اوجه لما في الثاني من الجمع بين الحقيقة والمجاز او اطلاقا للحرف علي مطلق الكلمة والظاهر ان المص اراد بالحروف حقيقتها ولذا سماها حروف المعاني ثم ذكر بعد ذلك الاسماء علي انها من الحروف وتسميتها حروف المعاني بناء علي ان وضعها لمعان تمييزا لها من حروف المباني التي تنبني الكلمة عليها وتركبت منها كالهمزة المفتوحة اذا قصد بها الاستفهام او النداء فهي من حروف المعاني والا فمن حروف المباني

الواو

قوله الواو لمطلق العطف اي جمع بين الامرين وتشريكهما في الثبوت مثل قام زيد وعمرو او في حكم نحو قام زيد وعمرو او في ذات نحو قام زيد وقعد ولا يدل علي المعية والمقارنة اي الاجتماع في الزمان كما نقل عن مالك ونسب الي ابي يوسف ومحمد ولا علي الترتيب اي تاخر ما قبلها عما بعدها في الزمان كما نقل عن الشافعي ونسب الي ابي حنيفة ونستدل علي ذلك بوجوه الاول النقل عن ائمة اللغة حتي ذكر ابو علي انه مجمع عليه وقد نص عليه سيبويه في مواضع من كتابه الثاني استقراء موارد استعمال الواو فانا نجدها مستعملة في مواضع لا يصح فيها الترتيب والمقارنة والاصل في الاطلاق الحقيقة ولا دليل علي الترتيب والمقارنة حتي يكون ذلك معدولا عن الاصل وذلك مثل تشارك زيد وعمرو واختصم بكر وخالد والمال بين زيد وعمرو وسيان قيامك وقعودك وجاء زيد وعمرو قبله او بعده الثالث انهم ذكروا ان الواو بين الاسمين المختلفين بمنزلة الالف بين الاسمين المتحدين في الافادة لا لمثل جاءني رجلان علي مقارنة او ترتيب اجماعا فكذا جاءني رجل وامرأة الرابع ان قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن معناه النهي عن الجمع بينهما حتي لو شرب اللبن بعد اكل السمك جاز وتحقيقه انه نصب تشرب اللبن باضمار ان ليكون في معني مصدر معطوف علي مصدر ماخوذ من مضمون الجملة السابقة اي لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن فلو كان الواو للترتيب لما صح في هذا المقام كما لا يصح الفاء وثم لافادتهما النهي عن الشرب بعد الاكل لا متقدما ولا مقارنا ولا يخفي ان هذا الاستدلال لا ينفي المقارنة الا ان المقصود الاهم نفي الترتيب قوله فلهذا لا يجب الترتيب في الوضوء يحتمل ان يكون لسلب التعليل اي لا يجب الترتيب في غسل اعضاء الوضوء بناء علي تعاطفها بالواو لما بينا من انها لا توجب الترتيب وان كان

Copyright © Kyung Sung University